أساليب تربوية
(مدلولات اللين والغلظة في القرآن الكريم)

م.م. شاكر محمود علي
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة

المقدمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويدفع عنا بلاءه ونقمه ، الحمد لله الذي جعلنا من أمة القرآن هذا الكنز العظيم الذي لا تنقضي عجائبه حتى قيام الساعة كما أنبأنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته المجاهدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ...، لقد تعددت المواضيع والمباحث القرآنية كثيراً عند طلبة البحث العلمي وتنوعت عناوينها والمباحث التي تناولوها وأنّ من مواضيع التفسير الموضوعي وألوانه هو التفسير الموضوعي للمصطلح والذي يختص هذا اللون بالمصطلحات والمفردات القرآنية والتي يختار فيها الباحث لفظاً من ألفاظ القرآن الكريم قد ورد كثيراً في السياق فيتبعه في السور والآيات ويلحظ اشتقاقاته وتصاريفه المختلفة وينظر في الآيات التي أوردته مجتمعة ويستخرج منها الداخل واللطائف والحقائق ، ولذا اخترت مدلولات (اللين والغلظة) في القرآن الكريم وهو موضوع يتساوق بالنظم والتلاؤم مع موضوعات علوم القرآن الكريم المتنوعة ؛ لأنه موضوع يتناول الدلالات والمفردات القريبة منها في الدلالة لذا تم اختيار هاتين اللفظتين وأثرهما في التربية الإسلامية الصحيحة والتي قصّها الله سبحانه وتعالى علينا في كتابه الكريم المنزّل على نبيه ﷺ لنا وكيف كان التعامل الرباني مع الأنبياء وغير الأنبياء في تثبيت دعائم الدعوة الإسلامية الصحيحة والتي هي الأساس القويم للمسلمين . لقد أكرم الله هذه الأمة بالعلماء والدعاة والمربين وأعلى شأنهم وقد أصبح لزاما عليهم ومن صلب عملهم دعوة الناس إلى طريق الخير والعدل وسبيلهم في ذلك اللين والرشاد وغزارة العلم وعدم الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة وسوء الظن والقول اللين الهين والكلام الطيّب نتاج الطاعة والتقدير لأنّ هذه المعاملة من المربي والمسؤول أو الحاكم تجعل ما كان من جمال الروح التواضع ولهذا نرى أنّ المعاملة الطيبة للطالب والموظف بالطيب واللين هي من سمو أدبك وأخلاقك .

أهمية البحث

إسهاما مني في المشاركة في البيان التربوي التعليمي آثرت أن اكتب هذا الموضوع المهم في حياة كل شخص (حاكم ومحكوم) (مدرس وطالب) (أب وأم) ولكن ميداني الأول والمهم التربويين كافة لعلي أجعل بين أيديهم شيئا يسيرا من تراثنا التربوي الإسلامي إيمانا مني أنّ هذا التراث الذي خلفه والذي يعد حقيقة ونبراسا يقتدى به ويبنى عليه ويستنتج على منواله لأنّه الأصل الذي نعتد به ونقف عنده . لقد مضت سنون من الإهمال والنسيان والاندثار في أحشاء التاريخ الإسلامي ، وأظن بعد هذه الغيبة الطويلة أي غيبة النهج والأساليب التربوية الإسلامية عن الميدان التربوي التعليمي ، ولعل ما يتردد دائما ان التربية هي أداة التغيير في المجتمعات والشعوب ، التغيير في قيمها ، في ثقافتها ، في عاداتها ، في أعرافها ، في كل موروثاتها ، وحيث أنّ هذا التغير لا يأتي جزافا بل لابد من رجوع الأمة إلى صوابها المتمثل في أصولها وجذورها الأصلية كما قال الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه : **(انه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)** [1] ، وحيث أنّ التربية هي الوسيلة لصناعة هذا الصلاح وهذا الإيمان كما أنّها أداة الإعداد لإتقان الصالحات من الأساليب والممارسات فهي تتميز بصفة الاستمرارية باستمرار وجود الإنسان على الأرض لذلك فالتربية في الإسلام بمناهجها وأساليبها عملت على إيجاد ذلك التوازن في الإنسان بين معطياته الروحية ومعطياته المادية ، بمعنى صلته بالله تعالى والدار الآخرة ، وبين متطلبات الحياة الدنيا كما قال تعالى : **چ ـ ـ ـ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو چ**[2] ، لقد أكد أولئك العلماء والمربون المسلمون على مفاهيم ومناهج تعليمية ، مثل كيفية ابتداء الدرس ، وتناسب المادة العلمية مع الأهداف التعليمية ، وكيفية تهيئة المناخ التعليمي ، وشخصية المعلم التعليمية ، واللغة التعليمية ، ودرجة صوت المعلم ، ومراعاة الفردية بين الطلاب ، والتدرج في إلقاء المادة العلمية ، ثم مبدأ التكرار وتدعيم الاستجابات الصحيحة والسلوك التعليمي للمعلم ، ومبدأ الثواب والعقاب في العملية التعليمية والتربوية .

المبحث الاول

اللين والغلظة في اللغة والاصطلاح

المطلب الاول : معنى اللين لغة واصطلاحاً

اللين لغةً: ضد الخشونة، شيء لين بين اللين والليان بفتح اللام فأما الليان فمصدر الملاينة لاينت فلاناً ملاينة وليانا[3]، ويقال في فعل الشيء اللين لان الشيء يلين ليناً وليانا وتلين[4] والليان كسحاب: رخاء العيش واستلانه: رآه أو وجده ليناً وانه لذو ملينة لين الجانب[5] وجمع لينة ليان[6] . اللينة النخلة ما لم تكن عجوة أو برنية، وأصل لينة لونة فذهبت الواو لكسرة اللام . وجمعها ألوان . وهي النخل كله سوى البرني والعجوة أو هي لينة النخلة الكريمة كأنه اشتقوها من اللين وجمعها لين فإن قيل لمَ خصت اللينة بالقطع قلنا إن كانت من الألوان فليستبقوا لأنفسهم العجوة والبرانية وان كانت من كرام النخيل فليكون غيظ اليهود أشد[7] .

اللين اصطلاحاً: واللين في الأصل مقابل للخشونة وكلاهما مدركان بالحس اعني حاسة اللمس وحقيقته في الأجسام ثم يستعمل في الخلق وغيره من المعاني[8]، قال تعالى: **﴿﴾ﭼ**[9]، يقول الرازي (رحمه الله): واعلم ان القوم لما انهزموا عن النبي ﷺ يوم احد ثم عادوا ، لم يخاطبهم الرسول ﷺ بالتغليظ والتشديد ، وانما خاطبهم بالكلام اللين . ثم انه سبحانه وتعالى ارشدهم الى ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم وفي هذه الآية مسائل عدة .

المسألة الاولى : اعلم ان لينه ﷺ مع القوم عبارة حسن خلقه معهم ، قال تعالى : **﴿﴾ﭼ**[10].

المسألة الثانية : مسألة القضاء والنذر ، ووجه الاستدلال ان الله سبحانه وتعالى يبين ان حسن الخُلق مع الخَلق بسبب رحمة الله تعالى .

المسألة الثالثة : ذهب الاكثرون ان (ما) في قوله (فبما) صلة زائدة .

المسألة الرابعة : اعلم ان هذه الآية دلت على ان رحمة الله هي المؤثرة في صيرورة محمد ﷺ رحيما بالامة[11] .

يقول سيد قطب في تفسيره لقوله تعالى : هذه رحمة الله التي نالته ونالتهم فجعله ﷺ رحيما بهم ، لينا معهم ، ولو كان فظا غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب ولا تجمعت حوله المشاعر ، فالناس في حاجة الى كتف رحيم ، والى رعاية فائقة ، والى بشاشة سمحة ، وإلى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم [12]

المطلب الثاني

معنى الغلظة لغةً واصطلاحاً

الغلظة لغةً: غلظ الشيء غلظاً فهو غليظ. واستغلظ النبات الشجر. وأغلظت الثوب: وجدته غليظاً. واستغلظته: تركت شراءه لغلظه. والتغليظ الشدة في اليمين وغلظت عليه: وأغلظت له في المنطق وأمر غليظ[13]. قال الليث : العود اكل خشبة دَقَّت . وخشبة كل شجرة غلظ أوراق يسمة عوداً [14] ، وغلظ الشيء يغلظ غلظا : صار غليظا ، واستغلظ مثله . ورجل فيه غلظة ، وغلاظة بالكسر ، أي فيه فظاظة ، واغلظ في القول ، وغلظ عليه الشيء تغليظا ومنه الدية المغلظة التي تجب في شبه العمد ، واليمين المغلظ [15]

والغِلظة والغُلظة بالكسر والضم_ لغتان والغِلظة ضد الرقة[16]، وغلظ الشيء بالضم غلظاً والجمع غلاظ[17].

والغليظ صفة مشبهة من غلظ – بضم اللام– إذا صلب[18].

الغلظة اصطلاحاً:–

الغلظة: هي الشدة في إحلال النقمة والفائدة فيها أنها اقوى تأثيراً في الزجر والمنع عن القبيح[19]. يقول الله سبحانه وتعالى : **چأَبپپپپپپپپپپ** چ [20] ، والغلظ نقيض الرأفة وهي شدة القلب على إحلال الأمر بصاحبه وليس ذلك في اللسان. ومعنى الغلظ خشونة الجانب فهي ضد قول تعالى: **چدددڈڈڈ**چ[21]، **چكككگگگ**چ[22]. وهذه الآية نسخت كل شيء من العفو والصلح والصفح[23]، قال تعالى: چ **ڤڤڤڤ ڤڤڤڤ ڤڤڤڤ**چ[24]،**چڤڤڤڤ** وفيه ثلاثة أقوال:

الاول:– إن المثل المذكور في التوراة هو مثلهم في الإنجيل أي مثلهم في التوراة والإنجيل واحد

الثاني : إن المتقدم مثلهم في التوراة فإما مثلهم في الإنجيل فهو قوله **ڤڤ** چ

الثالث : إن مثلهم في التوراة والإنجيل كزرع. وقوله تعالى چ **ڤڤ**چ إي فراخه **ڤڤ**چ أي ساواه وصار مثل الام **ڤڤ**چ إي غلظ[25]

المبحث الثاني
مدلولات اللين في القرآن الكريم

المطلب الاول : الرحمة

الرحمة : كلمة الرحمة تدل على الرقة والتعطف والرأفة والمغفرة[26] ، والرحم علاقة القرابة والرحمة هي رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد من الرقة، وقد يعبر عن الرحمة بكلمة (لين الجانب)، قال تعالى: **ﭽﭼﭽﭾﭿ ﮀﮁﮂﮃﮄ** ، وقد يعبر عنها بخفض الجناح، قال تعالى: **ﭽﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱ﮲﮳﮴﮵﮶﮷﮸﮹﮺﮻﮼﮽﮾﮿﯀﯁**[27]، والرحمة فضيلة إسلامية قرآنية تدل على قوة صاحبها ونبله؛ لأنه لا يحتكر الخير لنفسه ولا يهمل التفكير في سواه بل هو يحس بآمال الآخرين ويقدر مشاعرهم ويسهم في معاونتهم ويخفف عنهم حينما يستحقون التخفيف. والله (سبحانه وتعالى) هو خير الراحمين[28].

وقال تعالى: **ﭽﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱ﮲﮳﮴﮵﮶﮷﮸﮹﮺﮻﮼﮽﮾﮿﯀﯁**[29].

في هذه الآية استعارة في الشفقة والرحمة بهما والتذلل لهما وضرب خفض الجناح ونصبه مثلاً لجناح الطائر حين ينتصب بجناحه لولده، والذل هو اللين فينبغي بحكم هذه الآية أن يجعل الإنسان نفسه مع أبويه في خير ذلة في أقواله وسكناته ونظراته ولا يحد إليهما النظر، وقوله تعالى: **ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ** لبيان الجنس، أي إن هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس لا بأن يكون ذلك استعمالاً، ثم أمر سبحانه و تعالى عباده بالترحم على أبائهم والدعاء لهم فيقول للإنسان انه يجب عليك أن ترحمهما كما رحماك فلا تجزيهما إلا أن يبلغا من الكبر الحد الذي كنت فيه من الصغر، فتتولى منهما ما توليا منك ويكون لهما حينئذ فضل التقدم[30]، ويدل هذا على جلال صفة الرحمة أنها صفة من صفات الله (ﷻ)، قال تعالى: **ﭽﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱ﮲﮳﮴﮵﮶﮷﮸﮹﮺﮻﮼﮽﮾﮿﯀﯁**[31]، وقال تعالى: **ﭽﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱ﮲﮳﮴﮵﮶﮷﮸﮹﮺﮻﮼﮽﮾﮿﯀﯁**[32]، وقال تعالى: **ﭽﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱ﮲﮳﮴﮵﮶﮷﮸﮹﮺﮻﮼﮽﮾﮿﯀﯁**[33].

ونجد كل سورة من سور القران الكريم ما عدا سورة واحدة (التوبة) مبدوءة بقول الله ﷻ **ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﭼ** ولفظ **ﭽ ﭾ ﭼ** يدل على من تصدر عنه الرحمة بالفعل وهي إفاضة النعم والإحسان ولفظ **ﭽ ﭿ ﭼ** يدل كذلك على هذه الرحمة والإحسان على إنها من الصفات الثابتة الواجبة، فالرحمن هو المفيض للنعم بسعة والتجدد لا منتهى لهما والرحمن هو الثابت له وصف الرحمة لايزايله أبداً... والرسول (ﷺ) هو المثل الأعلى والقدوة الحسنة لأهل القران، فقال تعالى: **ﭽﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱ﮲﮳﮴﮵﮶﮷﮸﮹﮺﮻﮼﮽﮾﮿﯀﯁**[34]، وقال تعالى: **ﭽﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱ﮲﮳﮴﮵﮶﮷﮸﮹﮺﮻﮼﮽﮾﮿﯀﯁**

چ[35]، إلى غير ذلك من الآيات وما أكثر المواقف التي تجلت فيها رحمة رسول الله (ﷺ)، ولقد بلغ من رحمته انه كان يصلي بالناس رجالاً ونساءً وفي نيته أن يطيل صلاته استلذاذاً بها واستغراقاً فيها واستبشاراً بها، ولكنه يسمع بكاء طفل فيخفف في صلاته رحمةً بالطفل الباكي إلى رعايته و رحمة بأمه التي تصلي خلف الرسول الأكرم (ﷺ) حتى لا تقلق على وليدها[36].

تأتي الرحمة في القرآن الكريم على احد عشر وجهاً

الوجه الاول :منها الرحمة تعني دين الإسلام قوله تعالى: **چڍ ڍ ڌ ڌ ڈ ڈ**چ[37]، وقوله تعالى: چ **ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ**چ[38] يعني دينه الإسلام ،

الوجه الثاني: الرحمة تعني الجنة، قال تعالى: **چئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ**چ[39] يعني ففي الجنة. نظيرها قوله تعالى: **چئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئۇٴ**چ[40]، وقوله تعالى: **چ ى ى ى ى**چ[41].

الوجه الثالث :الرحمة تعني المطر، قال تعالى: **چ ى ى ٻ ٻ ٻ ٻ ئا ئا ئه**چ[42] يعني قدام المطر، وقوله تعالى: **چ ک ک گ گ**چ[43]

الوجه الرابع: الرحمة تعني النبوة قال تعالى: **چ ھ ھ ھ ھ**چ[44] يعني مفاتيح النبوة، وقوله تعالى: **چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ**چ[45] يعني النبوة .

الوجه الخامس : تعني النعمة قال تعالى: **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ**چ[46] يعني نعمته.

الوجه السادس: الرحمة تعني الإسلام قال تعالى: **چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ک ک** چ[47].

الوجه السابع: الرحمة تعني الرزق قال تعالى: **چ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ**چ[48] ، وقوله تعالى: **چ ې ې ې ې ى ى ئا**چ[49] تعني من رزقه.

الوجه الثامن :الرحمة تعني النصر قال تعالى: **چ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى**چ[50] يعني خيراً وهو النصر والفتح،

الوجه التاسع:الرحمة تعني العافية قال تعالى: **چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ**چ[51] يعني عافيته .

الوجه العاشر :الرحمة تعني المودة قال تعالى: **چ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ**چ[52] يعني مودة .

الوجه الحادي: عشر الرحمة تعني الإيمان قال تعالى : **چ ئى ئى ئى ئى ئى ئى ی ی**چ[53] .

يعني نعمة وهو الإيمان[54]. قال النعمان بن بشير : قال رسول الله (ﷺ) (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)[55] .

المطلب الثاني

العفو

العفو: كلمة يدل أصل معناها على المحو والطمس[56]، والعفو هو محو الذنوب وعفو الله هو محوه الذنوب عن العبد وقيل إن العفو : الترك، فعفو الله إذا هو ترك العقوبة عن الذنب وحقيقة العفو أن يخطئ معك إنسان وتكون قادراً على معاقبته ومؤاخذته؛ ولكنك تعرض وتصفح ولذلك قيل (العفو عند المقدرة). ولهذا ذكر في القرآن الكريم وجعله صفة من صفات الله عز وجل ، قال تعالى : **چچچ چچڇڇڍ** چ[57]، وقال تعالى: **چھےےۓۓ ﮕﮕ**چ[58] ، وقوله تعالى: **چڑڑ ک ک ککگ گگ**چ[59] ، وهكذا نجد أن كتاب الله تبارك وتعالى قد نسب صفة العفو إلى رب العزة والجلالة، ونرى أن الله تعالى يعفو وفي الوقت نفسه يهدد بالمؤاخذة من يعود أو يصر، وهو يعفو عن طائفة تستحق العفو ويعاقب من لا يستحق العفو، وهو يحث على الاتجاه إلى الأسباب التي تجعل الإنسان مستحقاً لعفو ربه. ونجد أكثر من هذا وهو إن القران الكريم يصف الله (ﻷ)بأنه العفو في مواطن فيقول: **چئۇ ئۆئۆ ئۈئۈ**چ[60]، وقوله تعالى: **چچ چچچ**چ[61]، ومادام العفو صفة من صفات الله التي تؤكدها آيات القرآن، فأنه مما يزكي الإنسان ويسمو بقدره عند الله وعند الناس أن يتخلق بهذا الخلق الكريم النبيل؛ ولذلك دعا القران إلى العفو وحث عليه ونوه به في أساليب مختلفة فنراه مثلاً يقول : **چئۈئېئېئىئى**چ[62]، فيذكر بأن العفو يكون معواناً على تحقيق التقوى عند الإنسان وعلى تجنب الظلم فيقول: **چھھےےۓۓﮕﮕﮖﮖۇۇۆ ۆۈ**چ[63]، فليس هنالك مانع من مقابلة السيئة بجزائها ومواجهة التطاول بمثله ولكن العفو المؤدي إلى الإصلاح والخير أجمل وأكمل وثواب هذا العفو النبيل لا يضيع عند الله تعالى[64]، وكان موقف النبي (ﷺ) من النفر الذين آذوه واشتدوا في أذاهم له هو الصفح عنهم فما اكبر قلب الرسول (ﷺ)[65]، ولم يكتف القران الكريم بتعطير سيرة العفو فيه ولا يطلبه من الرسول ليكون قدوة بل طلبه أيضاً من العباد فقال تعالى: **چڎڎڈڈژژڑڑکککک**چ[66].إن العفو خلق من أخلاق القران فليحرص عليه أبناء القران ليستحقوا عفو الرحمن[67].

ويرى الباحث أن العفو هو احد اساليب التربية لأن المتعلم اذا اقتنع تماماً بأن المعلم أصبح قدوة له ينظر إلى حركاته وسكناته وتصرفاته ، وتعامله ، فإذا عفا عن المسيء اصبح تغيره سهلا بكل يسر ، واصبح المتعلم طواعية سهلة بيده ويهديه ويصحح مساره بسهولة.

المطلب الثالث

الأدب

الأدب: إن الأدب منزلة أخلاقية قرآنية واستشهد على ذلك بقوله تبارك وتعالى: **چۈۈۇۇۆۆ ۋ ۋۅ ې ېېې ىىئائائەئەئوئو ئۇ**چ[68]. إن معنى الآية هو أدبوهم وعلموهم ، ولفظة الأدب

مؤذنة بالاجتماع، فالأدب اجتماع خصال الخير في العبد ومنه كلمة المأدبة وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس وقمة أنواع الأدب أدب الإنسان مع الله (ﷻ) وهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: صيانة معاملته أن يشوبها بنقيصة،

النوع الثاني: صيانة قلبه أن يلتفت إلى غيره،

النوع الثالث : صيانة إرادته أن تتعلق بما يمقتك عليه وينبغي أن نتذكر أن أهل الأدب والأخلاق يجعلون أدب الإنسان في طاعة الله مرتبة فوق طاعة الأهل . ويأتي بعد الأدب مع الله الأدب مع الرسول (ﷺ) أن لا يتقدم بين يدي الرسول بأمر ولا نهي ولا أذن ولا تصرف حتى يأمر النبي وينهي ويأذن قال الله تعالى: **ﭽﮎ ﮎ ﮎ ﮎ ﮏ ﮏ ﮏ ﮏ ﮐ ﮐﭼ**[69]، وهذا باق إلى يوم القيامة لا ينسخ[70]، يقول الالوسي (رحمه الله) إن تصدير الخطاب بالنداء؛ لتنبيه المخاطبين على إن ما في حيزه أمر خطير يستدعي مزيد اعتنائه وفرط اهتمامهم بتلقيه ومراعاته ووصفهم بالإيمان لتنشيطهم والإيذان بأنه داع للمحافظة عليه ورادع عن الإخلال به[71] ، ومن الأدب مع النبي (ﷺ) أن لا ترفع الأصوات فوق صوته فإنه سبب لهبوط الأعمال ، ومن الأدب معه أن لا يجعل دعاؤه كدعاء غيره .

قال تعالى: **ﭽﭼ ﭼ ﭼ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼ**[72]، أي لا تدعوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضاً بل قولوا يا رسول الله ، يا نبي الله . أو لا تجعلوا دعاءه لكم بمنزلة دعاء بعضكم بعضاً إن شاء أجاب وان شاء ترك إذا دعاكم لم يكن لكم بد من إجابته [73].

المطلب الرابع
الرأفة

الرأفة : الرحمةُ ، وقيل أشد الرحمة ، رأف به يرأف ورأف والرأفة أخص من الرحمة وأرق[74] والرأفة مخصوصة بدفع المكروه وإزالة الضرر . والرحمة عامة. قال تعالى : **ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ**[75]

.

يقول ابن عاشور في تفسيره : ان الله رؤوف بالعباد تذليل ، أي : رؤوف بالعباد الصالحين ، والرأفة هنا كناية عن لازمها وهو ايتاء الخيرات كالرحمة [76]

المبحث الثالث
مدلولات الغلظة في القرآن الكريم

المطلب الاول : الشدة

الشدة: كلمة من الابدال، يقال: شدة الرجل مثل: دهش[77] ، وهي القوة والجلادة في البدن والعقل واصل الشدة: العقد الفريد، ومنه قوله تعالى: **چ ئۆ ئۆ ئۈ چ**[78]، والشد يستعمل في العقد وفي البدن وفي قوى النفس. وقوله تعالى: **چ ٹ ٹ ٹچ**[79] يعني به جبريل (عليه السلام) وذلك انه قلب سبع مدائن حملها على ريشة من ريشه. وقوله تعالى: **چ ى ى ى چ**[80] أي: امنعها من الصرف والفهم عقوبة لهم حيث تعاموا بعد ما ابصروا وضلوا بعدما تبين لهم طريق الهدى. والمتشدد أيضا: البخيل وشد فلان واشتد اسرع ، كأنه مأخوذ من قولهم اشتدت به الريح[81]، ولقد أمر الله (ﷻ) رسوله الكريم (ﷺ) باستخدام الشدة في المعاملة مع المنافقين الذين قالوا كلمة الكفر بعد إيمانهم وأمر بمجاهدتهم .

قال تعالى: **چآ ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پچ**[82]، ان للين مواضعه وللشدة مواضعها، فإذا انتهى أمد اللين فلتكن الشدة وإذا انقضى عهد المصابرة فليكن الحسم القاطع... وللدعوات مقتضياتها واللين في بعض الأحيان قد يؤذي، والمطاولة قد تضر[83].

المطلب الثاني
القسوة

القسوة: غلظ القلب وصلابته وخلوه من الرحمة، وضده اللين، يقال: قسا قلبه يقسو، وقسى الحديد: صلب، قال تعالى: **چہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ**[84]، والقسوة غلظ القلب واصله من حجرٍ قاسٍ، والمقاساة معالجة ذلك[85] ، وقوله تعالى: **چگ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ چ**[86]. يقول الالوسي"(رحمه الله) ان القسوة في الأصل اليبس والصلابة وقد شبهت هنا حال قلوبهم وهي نبوها عن الاعتبار بحال قسوة الحجارة في أنها لا تجري فيها لطف العمل ففي قوله تعالى **چ ۀ چ** استعارة تبعية أو تمثيلية و **چ ۀ چ** لاستبعاد القسوة بعد مشاهدة ما يزايلها **چ ں چ** أي في القسوة وعدم التأثر والجمع لجمع القلوب وللإشارة إلى أنها متفاوتة في القسوة كما ان الحجارة متفاوتة في الصلابة[87] ، وقوله تعالى: **چئا ئا ئه ئه ئو ئو ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ**[88] ، يقول الزمخشري رحمه الله في هذه الآية: **چئا ئا ئه ئه چ** معناه في التضرع كأنه قيل: فلم يتضرعوا إذ جاءهم بأسنا ولكنه جاء بلولا ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم[89] ، وفي **چ ئو ئۇ چ** أي: زادوا عتواً بدلاً من ان يتضرعوا[90]. وقوله تعالى: **چۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ**[91]، يقول الزمخشري (رحمه الله) في **چ ھ ھ ھ چ:** المنافقون والشاكون **چے ے چ** المشركون المتعذبون **چ ۓ ڭ چ** يريد أن هؤلاء المنافقين والمشركين واصله وأنهم، فوضع الظاهر موضع الضمير قضاء عليهم بالظلم[92].

ويرى الباحث ان القسوة في التعلم مشروعة ولكن ليس الغرض منها الضرب ، وانما التعزير والعقاب التربوي ، وهو من الاساليب الناجحة في التربية والتعليم ، وهذا المبدأ هو تصحيح السلوك الانساني والرجوع به الى الترغيب والترهيب ، والثواب والعقاب ، فالمعلم الماهر الحذق هو الذي يجب ان يوازن في أثناء تطبيقه لمبدأ الثواب والعقاب بينهما .

المطلب الثالث

الفظاظة

الفظاظة: الفظ: القاسي القلب، الغليظ الجانب، السيئ الخلق ،و أصل الفظ: ماء الكرش يعتصر فيشرب عند إعواز الماء وشدة الضرورة، وسمي فظاً لغلظ شربه[93] ، قال تعالى: **چ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ڈ چ**[94]، وأما الفض بالضاد: فهو تفريق الشيء ، وانفض القوم: تفرقوا، ومنه فضضت الكتاب. والفرق بين الفظ وبين غليظ القلب هو أن الفظ هو الذي يكون سيئ الخلق، وغليظ القلب هو الذي لا يتأثر قلبه عن شيء ، فلهذا المعنى قال : **چ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ڈ چ** ، ولو انفضوا من حولك فأتت المقصود من البعثة والرسالة[95]. ان رسول الله (ﷺ) كان رحيماً بالمؤمنين ليناً معهم. ولو كان فظاً غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب ولا تجمعت حوله المشاعر، فالناس في حاجة إلى كنف رحيم ، والى رعاية فائقة، والى بشاشة سمحة والى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم ، وضعفهم ونقصهم في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء، وهكذا كان قلب رسول الله (ﷺ)،وهكذا كانت حياته مع الناس ، ما غضب لنفسه قط، ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئاً من اعراض هذه الحياة ، بل أعطاهم كل ما ملكت يداه في سماحة ندية ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم[96].

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

1. إن مفردات القرآن لها خصوصية استعمالية تميزها عن سائر الكتب الأخرى فهي تستعمل في كل موضع بدلالة قرآنية متميزة تبين ذلك من خلال استعمال هذه المدلولات
2. استعمل القرآن الكريم مفردات تدور حول مفهوم اللين والغلظة وهي مفردات تتم دلالات المفردة والعفو والشدة والقسوة وغير ذلك مما ورد في البحث وأهمية هذه المفردات وكيفية التعامل معها بالنسبة للمعلم وأهميتها في التربية والتعليم وبكل أشكالها وصيغها .
3. من خلال اللين والغلظة تبين لنا مميزات المعلم الناجح والمؤثر في المجتمع لأنه مصلح لنفسه أولا ولغيره ثانيا ، ولما لهما من التعامل الناجح المتخلق بالأخلاق الحسنة وحسن المعاملة وفي ذلك وسيلة اتصال مباشرة بين البشر وبها حياة العلم والمعرفة .

4. المحافظة على الشعائر الإسلامية في مختلف العبادات لان هذه الخصال التي تلزم المعلم بالاستقامة على شرائع الإسلام وأدائها ضمن جماعة المسلمين إنما تحقق تلك القدوة الظاهرة أمام الطلاب والمجتمع .
5. وكذلك من الآداب في النصح عدم استعمال الغلظة والعنف في الأقوال والأفعال التي تسبب في جرح المشاعر وإيغال الصدور بالحقد والبغضاء .
6. لقد سلك القرآن طريقا للدعوة إلى الله شعارها اللين والرفق حتى مع غير المسلمين الذين يعبدون غير الله فما بالنا نحن المسلمين .
7. إن الغلظة فيها تناقضات كثيرة أحيانا وان طلبة العلم والشباب الآن في بعض بيوتهم تجد الغلظة وهذا يؤدي إلى الكذب وإخلاف الموعد والوعد ويؤدي إلى أخلاق كبيرة من سجايا المنافقين .
8. إن امتنا اليوم بحاجة إلى الكثير من الرفق واللين والحلم والصبر والتسامح وهذا ليس دليلا على ضعف ولا هو تنازل عن المبادئ بل هو من مبادئ الدين ومن أساسيات الحكمة والعقل في مثل واقعنا ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة فقد حقق انجازات عقائدية وسياسية هائلة بتسامحه وصبره وحلمه .
9. إن التوازن في شخصية المسلم لجمع الشدة والرحمة وان من الحكمة مراعاة كل ظرف بما يناسبه والتعامل مع كل حال بما يقتضيه من الأخذ بالقوة أو الرفق واللين لتحقيق الوسطية وهي مطلب شرعي يجب الأخذ به في جميع مناحي الحياة حتى لا تقع في إحدى السوءتين أما الإفراط أو التفريط . والوسطية منهج واضح لا يزيغ عنه إلا هالك في غلوة أو جفاء .

والحمد لله أولا وأخيرا وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

بعد هذه الجولة القرآنية ومن منطلق ديني ابحث واكتب ، ومن منطلق إيماني أطنب وأسهب فمعلمونا أعزهم القرآن ، وخلد ذكرهم الكريم المنان ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فيا أيها المعلم إني اكتب وأتحدث من منطق أن الطلاب روضة الحسن، وبهجة النفس وإذا كانوا كذلك فلابد أن تلين لهم كل شيء فلا نترك حياتهم فلاة ، جذباء ، لا زرع بها ولا ماء يتخبطون بأقدام زلقة وأحلام قلقة ، علينا أن نصّير حياتهم روضة غناء وبساتين فيحاء ، بما فرضه الله علينا رب الأرض والسماء وما يسنه لنا خاتم الأنبياء والرسل صلى الله

عليه وآله وسلم ، وإذا كان الناس جميعا مطالبين بالسلوك السوي ، فان أولى فئة من الناس بالسلوك المتزن المحمود هم العلماء والمعلمون ، فهم في مكان القدوة ، مكان الأسوة ، عبادتهم ليست كعبادة الجهال ، ومؤاخذتهم ليست كمؤاخذة الجهال ، ونصحهم ليس كنصح الجهال ، ان العلم الصحيح رقي في ضمائرهم وأحيانا في أنفسهم فجعلهم يتفردون عن الناس بميزات ، ويتباينون عنهم بسمات وصفات ، قال تعالى: چئۇئۇئۆئۈئۈئېئېئىئىئىئىچ[97] ، ولنا في رسولنا الكريم المعلم القدوة والأب الحنون والمربي الفاضل يعرف متى يستعمل اللين ومتى يستعمل الغلظة ، المهم أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيها الخير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وهذا ما تتطلبه العملية التربوية والتعليمية من الرحمة والشفقة والحنو على الطلاب مجرى بنيه ، اضافة الى النصح والارشاد والتوجيه وكذلك الشدة والقسوة عندما يتطلب الامر ذلك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامش :

(1) شرح الاربعين النووية ، عطية بن محمد سالم (ت 1420هـ) ، طبع موقع الشبكة الاسلامية ، ب.ت : 11/6 .

(2) سورة القصص ، آية 77 .

(3) جمهرة اللغة: ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري ، ت321هـ،،دار صادر بيروت (ب.ت) ، 176/3–177

(4) لسان العرب : للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ) ، طبع دار الفكر بيروت ط 1 ، 394/13

(5) القاموس المحيط: تأليف العلامة اللغوي مجدي الدين محمد بن يعقوب ،الفيروز آبادي، (ت817هـ) ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بيروت ، ط2 ، 1407هـ – 1987م ، ص1590

(6) جمهرة اللغة: ص177

(7) تفسير مفاتيح الغيب : المشتهر بالتفسير الكبير ،للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرأي (ت 606هـ) ، دار الفكر ، ط3 ، 1985م ، 284/29 ،

(8) عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ : تأليف الشيخ احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، طبع دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط1 1417هـ –1996م ، 4 /61 .

(9) سورة آل عمران ، جزء من الآية 159.

(10) سورة الشعراء ، الآية 215 .

(11) تفسير مفاتيح الغيب للرازي / 405/9–407 .

(12) تفسير في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ابراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ) ، ط2 ، دار احياء الكتب العربية (ب . ت) ، 501/1 .

(13) كتاب العين: لأبي عبدالرحمن بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) ، تحقيق : د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، 1980 م ، ج4 ، ص398

(14) تهذيب اللغة : محمد بن احمد بن الأزهر الهروي أبو منصور (ت 370 هـ) ، تحقيق : محمد عوض مركب طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001م : ج81/3 (باب العين والدال) .

(15) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، طبع دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1407هـ – 1987م : ج3 ، 1175 ، باب (غلظ) .

(16) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ج3، 169

(17) المصباح المنير غريب الشرح الكبير للرافعي : تأليف العالم العلامة احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، (ت770هـ) ، صححه على النسخة المطبوعة بالطبعة الأميرية مصطفى السقا، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، م1ج2، ص104 مادة غلظ

(18) تفسير التحرير والتنوير: تأليف سماحة الأستاذ العلامة الإمام الشيخ محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (ت1393هـ) ، الدار التونسية للنشر ، 1984م ، ج4 ، ص290 .

(19) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 236/16.

(20) سورة التوبة ، الآية 73.

(21) سورة الشعراء، آية 215.

(22) سورة الإسراء، آية 24.

(23) تفسير الجامع لإحكام القران :للإمام أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصار القرطبي (ت 671هـ) ، دار الكتب العلمية لبنان _ بيروت ، ط1 (1408هـ – 1988م) : 131/8.

(24) سورة الفتح، جزء من الآية 29.

(25) زاد المسير في علم التفسير ، الامام ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت 597هـ) ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، ط1 ، 1385هـ – 1965م ، 445/7–448 .

(26) لسان العرب :لابن منظور 124/6

(27) سورة الحجر، آية 88.

(28) موسوعة أخلاق القران : تأليف الدكتور احمد الشرباصي ، دار الرائد العربي بيروت ، ط1 ،1971م ، 122/1–123

(29) سورة الإسراء ، آية 23.

(30) موسوعة أخلاق القران للشرباصي : 124/1

(31) سورة الإنعام ، آية 12

(32) سورة يوسف، آية 64.

(33) سورة غافر، آية 7.

(34) سورة التوبة ،آية 128

(35) سورة الأنبياء ،آية 107.

(36) موسوعة أخلاق القران للشرباصي : 125/1–127.

(37) سورة الفتح، آية 25.

(38) سورة البقرة ،آية 105

(39) سورة آل عمران، آية 107

(40) سورة النساء ،آية 175

(41) سورة العنكبوت، آية 23

(42) سورة الأعراف، اية57

(43) سورة الروم، آية 46.

(44) سورة ص، آية 9.

(45) سورة الزخرف، آية 32.

(46) سورة النساء، آية 83.

(47) سورة الإنسان، آية 31.

(48) سورة فاطر، آية 2.

(49) سورة الكهف ، آية 16

(50) سورة الأحزاب، آية 17

(51) سورة الزمر، آية 38.

(52) سورة الحديد، آية 27

(53) سورة هود، آية 28.

(54) الوجوه والنظائر في القران الكريم: عن هارون بن موسى (ت 170هـ) ، تحقيق د.حاتم صالح الضامن وزارة الثقافة والإعلام دائرة الآثار والتراث دار الحرية ، 1409هـ – 1988م ، ص53–55.

(55) صحيح البخاري : (باب رحمة الناس والبهائم) ، 10/8 ، حديث رقم 6011 .

(56) لسان العرب :لابن منظور : 10 /210

(57) سورة البقرة ،اية52.

(58) سورة النساء، آية 99.

(59) سورة الشورى، آية 25

(60) سورة النساء ، آية 43.

(61) سورة المجادلة ، آية2.

(62) سورة البقرة ،آية 237.

(63) سورة الشورى ،آية 40

(64) موسوعة أخلاق القران للشرباصي : 1/34–36

(65) حياة الرسول المصطفى : تأليف العميد عبد الرزاق محمد اسود الدار العربية للموسوعات،بيروت _لبنان (ب.ت)، 610/3.

(66) سورة النور، آية 22.

(67) موسوعة أخلاق القران للشرباصي : 1/ 38-39

(68) سورة التحريم، آية 6.

(69) سورة الحجرات، آية 1.

(70) موسوعة أخلاق القران للشرباصي : 156/6-158.

(71) تفسير روح المعاني للالوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ابي الفضل شهاب الدين السيد محمد الآلوسي البغدادي ، (ت 1270هـ) ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان ، ب.ت : 131/26.

(72) سورة النور، آية 63.

(73) موسوعة أخلاق القران للشرباصي : 159/6-160.

(74) لسان العرب لابن منظور ، 112/9 .

(75) سورة البقرة ، جزء من الآية 207 .

(76) تفسير التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، 273/2 .

(77) معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع المجمع العلمي الاسلام1399هـ- 1979م : 256/3

(78) سورة طه، آية 31

(79) سورة النجم، آية 5

(80) سورة يونس، آية 88.

(81) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : 255/2-256.

(82) سورة التوبة، آية 73.

(83) تفسير في ظلال القران ، سيد قطب : 91/10-92

(84) سورة المائدة، آية 13

(85) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : 3 /309

(86) سورة البقرة، آية 74

(87) تفسير روح المعاني للالوسي : 295/1-296

(88) سورة الأنعام، آية 43.

(89) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 هـ) ، طبع دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1397هـ – 1977م : 19/2.

(90) الأساس في التفسير : الشيخ سعيد حوي ،ط1، 1985م : 3 /163

(91) سورة الحج، آية 53

(92) تفسير الكشاف للزمخشري : 19/3

(93) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي :231/3

(94) سورة آل عمران، آية 159

(95) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 5 /65–66

(96) تفسير في ظلال القران ، سيد قطب : 116/4 .

(97) سورة الزمر ، آية 9 .

المصـادر

القران الكريم

(1) الأساس قي التفسير : الشيخ سعيد حوى، الطبعة الأولى 1985م.

(2) أسباب النزول :-أبي الحسن بن احمد الواحدي النيسابوري (ت468هـ)طبع الشركة الجزائري اللبنانية-شارع الهواء الجميل 0الطبعة الأولى 1427هـ-2006م .
(3) إعراب القران الكريم وبيانه : تأليف الأستاذ محي الدين درويش، بلا تاريخ طبعة.
(4) تفسير التحرير والتنوير : تأليف سماحة الأستاذ العلامة الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر (ب.ت).
(5) تفسير الجامع لاحكام القرآن للامام ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت 671هـ) ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط (1408هـ – 1988م) .
(6) تفسير في ظلال القران : سيد قطب، الطبعة الثانية طبع بدار إحياء الكتب العربية. (ب.ت).
(7) الجامع لإحكام القران : الإمام أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408هـ- 1988م.
(8) جمهرة اللغة :لابن دريد محمد بن الحسن الازدي البصري المتوفى سنة 321هـ، دار صادر- بيروت، (ب.ت).
(9) حياة الرسول المصطفى : تأليف العميد عبد الرزاق محمد اسود، الدار العربية للموسوعات بيروت- لبنان ، (ب.ت) .
(10) روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي المتوفى سنة 1270هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، (ب.ت) .
(11) شرح الاربعين النووية عطية بن محمد سالم (ت1420هـ) ، طبع موقع الشبكة الاسلامية ، (ب.ت)
(12) صحيح البخاري للإمام ابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي البخاري (ت 256هـ) ، طبع في دار صادر ، بيروت ، (ب.ت) .
(13) عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ : معجم لغوي لألفاظ القران الكريم ،تأليف الشيخ احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة 756هـ ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ – 1996م.
(14) قاموس المحيط : تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة 817هـ تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ – 1987م.

(15) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى 583هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1397هـ- 1977م.

(16) لسان العرب : للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري المتوفى 711هـ ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى ، (ب.ت).

(17) المصباح المنير غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف العلامة احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت 770هـ) ، صححه على النسخة المطبوعة بالطبعة الاميرية مصطفى السقا ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر (ب.ت) .

(18) معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المجمع العلمي العربي الإسلامي، 1399هـ - 1979م.

(19) مفاتيح الغيب :المشتهر بالتفسير الكبير ،للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري المتوفى 604هـ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة 1985م.

(20) موسوعة أخلاق القران : تأليف د. احمد الشرباصي ، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1971م.

(21) الوجوه والنظائر في القران الكريم : عن هارون بن موسى (ت 170هـ) ، تحقيق د. صالح حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام- دائرة الآثار والتراث دار الحرية 1409هـ- 1988م.